بسم الله الرحمن الرحيم

جدد إيمانَكَ بالله مع أساسيات الدين الإسلامي

تاريخ الطباعة:27 ربيع ثاني 1432 هجري إعداد:خالد المغربي – فلسطين – القدس – المسجد الأقصى

وفق: 2011/04/01م www.al-msjd-alaqsa.com

نبضات من تبيان القرآن – في أول أمثال سورة البقرة – الحلقة 10

يقول عز وجل (مَثَلُهُم كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَت مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّـهُ بِنُـورِهِم وَتَرَكَهُم فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ * صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُم لَا يَرْجِعُونَ * أَو كَصَيِّبٍ مِنَ السَّـمَاءِ فِيـهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي ءَاذَانِهِم مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ * يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُم كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَو شَـاءَ اللَّـهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِم وَأَبْصَارِهِم إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (البقرة2: 17–20).

(مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ)

وأما الصاعقة فتختلف عن البرق بأن البرق يتلاشى في السـماء ولا يصل إلى الأرض في حين تصل الصاعقة للأرض فتصيب ما شاء الله لهـا أن تصيبه فتصعقه يقول عز وجل (وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِن خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ وَهُم يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَـدِيدُ الْمِحَالِ) (الرعد13: 13)، فقد أصابت عاد وثمود، يقول عز وجل (فَإِن أَعْرَضُـوا فَقُل أَنذَرْتُكُم صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ) (فصلت41: 13) وقـد أصـابت اليهود أتباع موسى عليه الصلاة والسلام، يقول عـز وجـل (وَإِذ قُلْـتُم

القدس – البلدة القديمة – حارة السعدية – طريق المئذنة الحمراء – رقم9
ص.ب: 51172، تلفاكس: 9726282173++ محمول: 972523623683+، بريد إلكتروني: khm@khm2000.com
www.almrkz.org , www.al-msjd-alaqsa.com
www.a-q-s-a.com

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmazenah Elhmra - No. 9
P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683
E-Mail: khm@khm2000.com, Web: www.almrkz.org
www.al-msjd-alaqsa.com, www.a-q-s-a.com

يَمُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ) (البقرة2: 55)، وموسى عليه الصلاة والسلام صُعق عندما سأل الله أن يريه وجه، يقول عز وجل (وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً) (الأعراف7: 143)، ويوم القيامة سيُصعق كل من على وجه الأرض بنفخة من بوق إسرافيل عليه السلام يقول عز وجل (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ) (الزمر39: 68)، فبعد أن ادعى الكفار الغفلة عن الحق، وبعد أن اختاروا أن يصموا آذانهم ويعموا عيونهم عن آيات الله وعما أنزل الله من الحق فمروا عن آيات الله بلا تدبر أو تذكر أو تسبيح وإستغفار وتوبة، أرسل اللهُ الرسلَ والكتبَ لهؤلاء كصاعقةٍ أصابت قلوبَهم، فها هو العلم اليقيني بصحة رسالة المرسلين والكتب السماوية قد أصابهم في الصميم، فما هم فاعلون بعد أن كشف الله خُبثَهم وإدعائَهم الغفلة؟ ما هم فاعلون وهم يعلمون أنهم لا محالة في النهاية ميتون؟ يقول عز وجل (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُم يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) (آل عمران3: 185)، ما هم فاعلون وقد أصبح معلوم لديهم أن هذه الحياة إنما هي إمتحانٌ لهم، يقول عز وجل (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا

تُرْجَعُونَ) (الأنبياء21: 35)، ما هم فاعلون عندما يأتي ملك الموت ليقبض أرواحهم وقد عرفوا أنهم رَدَّهُ لا يستطيعون، يقول عز وجل (وَلَو تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِم أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُم عَن ءَايَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ) (الأنعام6: 93)، ما هم فاعلون وقد أدركوا أنهم من القبور سيبعثون؟ يقول عز وجل (ثُمَّ إِنَّكُم يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ) (المؤمنون23: 16)، ما هم فاعلون وقد اصبحوا متأكدون أنهم إلى الله راجعون وأنهم بين يديه سيقفون؟ يقول عز وجل (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) (العنكبوت29: 57) ما هم فاعلون وقد تيقنوا أنهم إلى ربهم سيحشرون؟ يقول عز وجل (وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُم فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) (المؤمنون23: 79)، هل سيسألون الله أن يعيدهم للدنيا؟ سيسألوه ولكنْ لن يستجيب لهم الله، يقول عز وجل (وَلَو تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِم عِندَ رَبِّهِم رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَل صَالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ) (السجدة32: 12)، ما هم فاعلون وقد عرفوا أنهم إلى جهنم سيُساقون، يقول عز وجل (وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَت أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَم يَأْتِكُم رُسُلٌ مِنكُم يَتْلُونَ عَلَيْكُم ءَايَاتِ رَبِّكُم وَيُنذِرُونَكُم لِقَاءَ يَوْمِكُم هَذَا قَالُوا

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmazenah Elhmra - No. 9
P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683
E-Mail: khm@khm2000.com, Web: www.almrkz.org
www.al-msjd-alaqsa.com, www.a-q-s-a.com

القدس – البلدة القديمة – حارة السعدية – طريق المئذنة الحمراء – رقم9
ص.ب: 51172، تلفاكس: 9726282173++ محمول: 972523623683+، بريد إلكتروني: khm@khm2000.com
www.almrkz.org , www.al-msjd-alaqsa.com
www.a-q-s-a.com

بَلَى وَلَكِن حَقَّت كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ) (الزمر39: 71)، ما هم فاعلون وقد أدركوا أنهم فيها ماكثون وأنهم فيها مخلدون وأنهم منها لا يخرجون، يقول عز وجل (وَنَادَوْا يَامَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَاكِثُونَ) (الزخرف43: 77)، ما هم فاعلون؟ وماذا يمكنهم أن يفعلوا؟ لن يستطيعوا أن يفعلوا إلا ما مكنهم الله من فعله، والله أعطاهم الدنيا يعملوا فيها، فالدنيا هي ما يملكون، هي حياتهم وهي نعيمهم، فإن ماتوا ذهب النعيم وتبدل بالجحيم، لذلك عليهم أن يحرصوا عليها حرص الجنون، وأن يحذروا أن يموتوا فيها حذر لا نهائي، فإن حل الموت ... وقع المحذور وحلت الكارثة، فويحهم كيف يعتقدون أنهم قادرون أن يفروا من قدر الله وانهم يستطيعون، ألم يروا من سبقهم إلى الموت من كبير وصغير، من ذكر وأنثى، من قوي وضعيف، من غني وفقير؟ ألم يروا أنه لم يستطع أيٌ كان ان يفر من الموت؟ فقد حاول الملوك وحاول القياسرة وحاولت الأباطرة وحاول الفراعنة ولكنهم لم ينجحوا، فها هي قبورهم ومدافنهم تدل عليهم، وها هي قصصهم تدل على محاولاتهم الفرار من الموت، ألم يدركوا بعد أن كلُ نفسٍ لا بدُ ذائقةٌ الموت؟ وقد قال سبحانه وتعالى لحبيبه وصفيه وخاتم أنبياءه ورسله (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَيِّتُونَ) (الزمر39: 30)، فحقٌ على كل من خُلِقَ أن

يموت، يقول عز وجل (ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ * ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ) (المؤمنون23: 14-15)، ألم يعلموا أنهم لن يستطيعوا أن يفروا من الموت ولو كانوا في بروج مشيدة؟ يقول عز وجل (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَو كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ) (النساء4: 78).

فالكافر يعمل للدنيا ويحرص عليها ويود لو انه يخلد فيها، يقول عز وجل (وَلَتَجِدَنَّهُم أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُم لَو يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ) (البقرة2: 96)، فيصنع ويخترع ما يعتقد أنه يدفع عنه الموت ناسياً أن هذه الأعمال هي من قبل الأخذ بالأسباب وليست هي السبب أما سبب الموت فهو إنتهاء الاجل، يقول عز وجل (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِن طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِندَهُ ثُمَّ أَنتُم تَمْتَرُونَ) (الأنعام6: 2). فالآجال هي شأن من شؤون الله لا سلطان لنا عليها لا نستطيع تقديمها ولا نستطيع تأخيرها، يقول عز وجل (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُم لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) (الأعراف7: 34)، أما حالة الموت فتختلف فيما قدره الله على عبده، كأن يموت الإنسان مريضا أو نتيجة صدمة سيارة أو أثناء تناوله الطعام أو

شربه الماء، أو أن يموت في ساحة الحرب أو أي حالة أخرى من الحـــالات التي لا حصر لها، ولكن كل هذه الحالات كانت نتيجة أن عمر الإنســـان إنتهى وأن أجله قد حان، فان دخلتَ في معركة فإن هذا لا يعني موتـــك، فخالد بن الوليد رضي الله عنه وأرضاه كان وعلى مدى عمره يلقي بنفسه في كل فرصة في غمار الحرب طالبا الشهادة، ولكن الله كان يرده دائمـــا سالما، فأجله لم ينتهِ، وكم من الناس أتت منيتهم وهم على الفراش، وكـــم من الناس ماتوا وهم أصحاء صغارا وبدون أي سابق إنذار.

-- يتبع بإذن الله --

www.al-msjd-alaqsa.com